مدريد في حزيران ١٩٧٧ . ومن المعلوم ان اللجنة خلال جولاتها التقت بالاخ ياسر عرفات .

والثاني من منظمة التحرير نحو الأحزاب الاشتراكية في اوروبا الغربية ، من كان منها في الحكم او كان خارجه ، وبالتالي نحو الاممية الاشتراكية كمؤسسة .

س : متى ابتدأ هذا التوجه في منظمة التحرير ؟

ج : في سياق النشاطات الخارجية للمنظمة تكونت لها صلات وعلاقات مع احزاب اشتراكية في اوروبا الغربية وغيرها من مناطق العالم ، تكونت بالجهد الذي بذلته تنظيماتنا في الخارج وممثلو الثورة المعتمدون في مناطق العالم المتعددة . وكان جزء من النشاط الذي تقوم به كوادرنا في اي دولة ، ينصب على الاتصال بالاحزاب السياسية فيها ، ومن بينها بطبيعة الحال الاحزاب الاشتراكية . وتولدت بهذا الشكل بدايات العلاقات مع تلك الاحزاب ، مع الحزب الاشتراكي السويدي ، وعلى سبيل المثال بدأت العلاقات من خلال ممثلنا وعبر الوفود الفلسطينية التي زارت السويد أو التقت وفودا سويدية في مؤتمرات ولقاءات دولية ... الى ان وافق الحزب الاشتراكي السويدي الحاكم على فتح مكتب للمنظمة في السويد . وجرت اتصالاتنا في ايطاليا على المنوال ذاته . عندما كان يمثلنا في روما الشهيد وائل زعيتر ، ثم اتمها خلفه نمر حماد . وابتدأت علاقاتنا مع الحزب الاشتراكي النمساوي الحاكم منذ سنوات بمضي الوقت .

ان الاتصالات الثنائية بين مؤسسات الثورة والاحزاب الاشتراكية ، اخذت تقيم سلسلة من العلاقات بين منظمة التحرير وبين عدد من الاحزاب الاشتراكية . وهنا اشير الى مسألة لا بد من ذكرها وهي ان الحزب الاشتراكي السنغالي (الذي حمل هذا الاسم منذ العام ١٩٧٧ وكان قبله يحمل اسما اخر) ربطته علاقة جيدة ووثيقة بمنظمة التحرير ... علاقة عميقة جدا . ولعب الرئيس السنغالي سنغور دورا متميزا في هذا المجال ، وفي مجال الدفع نحو تطور علاقاتنا باحزاب الاممية الاشتراكية الاخرى وبها كمؤسسة . ولا بد من الاشارة ايضا الى الجهد الذي قام به الاخ فاروق القدومي رئيس الدائرة السياسية للمنظمة ، عبر اتصالاته المباشرة بالاحزاب الاشتراكية الاوروبية ، ومنها خصوصا السويدي والفنلندي والايطالي والاسباني .

كل تلك الاتصالات اوجدت خلفية ، او لنقل ارضية لتفهم افضل من قبل تلك الاحزاب لقضيتنا الفلسطينية .

س : تقصد من هذا العرض ان علاقات الثورة الفلسطينية ظلت حتى العام ١٩٧٤ تقوم مع احزاب اشتراكية وليس مع الاممية الاشتراكية كمؤسسة ؟

ج : مع احزاب وليس مع المؤسسة حتى ذلك التاريخ . والمرة الاولى التي جرى فيها اتصال مع الاممية الاشتراكية كمؤسسة كانت اللقاء بين لجنة تقصي الحقائق في زيارتها الاولى للمنطقة ، عندما اخذ المستشار كرايسكي على عاتقه وبمبادرة منه مهمة الاجتماع مع الاخ ياسر عرفات . وقد هنا ان اسجل باشادة كبيرة بهذا الدور الرائد والمتميز الذي لعبه المستشار كرايسكي . فهو الذي اقنع اللجنة ، بعد ان حضرت الى القاهرة في اوائل العام ١٩٧٤ ، بالالتقاء مع قادة المنظمة ، في حين كان لدى اعضاء اللجنة تخوف من مغبة هذا اللقاء ومن حمل مسؤولياته ازاء المؤسسة وازاء احزابهم . وبهذا اتخذ كرايسكي مبادرة شجاعة . وتم اللقاء وحضره من الجانب الفلسطيني الاخوة ياسر عرفات ، وفاروق القدومي ، وهايل عبد الحميد . وكان اللقاء ايجابيا ، وحقق بداية الاتصال مع الاممية الاشتراكية .

س : ما هي الموضوعات التي تطرق اليها الحديث في ذلك اللقاء الاول ؟

ج : طبقا لمعلوماتي ، كان اللقاء بمثابة جولة استطلاعية ، ثم خلالها استعراض شامل للموضوعات ذات الاهتمام المشترك . اراد كرايسكي ومرافقوه ، كما روى لي هو شخصيا فيما بعد ، ان يتعرفوا بصورة اوثق على عمل الثورة الفلسطينية وطروحاتها . كما اراد هو ان يسجل قفزة فوق « الحرمان السياسي » المفروض على اللقاء مع المنظمة . كان خطهم ، وانا استخدم تعابير كرايسكي : « لنسمع ما لديهم ما دمنا لسنا ملزمين بشيء . نحن لجنة تقصي حقائق فلنتقص حقيقة منظمة التحرير ولنسمع ما تقول ونر ماذا تفعل » .